

المستحيل

جاعنى صوت عبر النسم
يتهادى فى كبرياء
يرتمى فى أحضان بئر عميق
وكأنه أتات قلب هوى
فى سراديب اليأس
ومتاهات الظلم
شيطان من البشر
مثل أخطبوط يبغى أن
يستولى على
ما بالأيدى
يلتوى
وكأنه سحب دخان تصعد للأفق
أو كأفعى تفح فحيحا شدا
للموت أغانى الصبا
فى رداء كئيب الصدى
باسط الظلّ

فى ضمير الزمان
كرداء الردى
كم أناخ على الكون
فى ألوان شتى
لا يبغى فكاكا
لا يبليه زمن
أويسكنه الغيب كهف الردى
وأنا
متعب يائس
حائر الضكر والوجدان
والكون إزائى يهوى العقول
ويناجى النهى
بفضّاد جسور وقلب صدئ
كم يحيك المأسى تلو المأسى
وازدان بسحر حديث طلى
لامع
يخطو كالبرق
فى إصرار أسر
هادر
لكن
ما يبغى من صنع

لہذا
مستحیل

•••